



EMBASSY OF THE UNITED STATES

KUWAIT CITY•KUWAIT



## خطاب السفير الأمريكي ديبورا جونز

### حفل آمديست السنوي لتكريم الخريجين الكويتيين من برامج التبادل الثقافي الأمريكية

30 يونيو/2010

انه لمن دواعي سروري أن أكون معكم هذا المساء لتكريم وتهنئة الطلاب المشاركين و أيضاً الخريجين من برامج التبادل الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية. وأخص بالشكر الكبير السيدة مورين الدخيل والعاملين في آمديست الذين يعملون بلا كلل من أجل إنجاح هذه البرامج. لئما أنتي أود أن أنهيء الطلاب المشاركين في برنامج YES العائدين إلى الكويت من الولايات المتحدة الأمريكية وزملائهم الذين سيغادرون في شهر أغسطس. منذ بضعة أيام استضفنا بعض منكم في ديوانية السفارية الأمريكية أثناء عرض وقائع مباراة كرة القدم بين منتخب الولايات المتحدة الأمريكية والمنتخب الجزائري في تصفيات كأس العالم لكرة القدم، وقد سرني جداً حينها الاستماع لبعض تجاربكم الشخصية عن المشاركة في هذه البرامج الثقافية. لسوء الحظ لم يوفق فريق الولايات المتحدة الأمريكية لكرة القدم في تحقيق الفوز على فريق غانا يوم السبت الماضي؛ ولكن مهما يكن، أنا أعتقد أن الفريق الأمريكي قدم عرضاً جيداً في مباريات هذه الدورة.

ولكن في طبيعة الحال، أنا لم آت إلى هنا اليوم لأحدثكم عن كرة القدم، ولكن أريد أن أركز على معنى وأهمية برامج التبادل التعليمي والثقافي في هذا العصر من وسائل الإعلام الاجتماعية. وسائل الإعلام الاجتماعية أصبحت في كل مكان على نحو متزايد جزاً لا يتجزأ من حياتنا. هي بالطبع أداة ممتازة للتواصل مع الأصدقاء في جميع أنحاء العالم، مما يتيح لنا التواصل مع أعداد كبيرة من الناس بسرعة كبيرة. بالنسبة لنا في وزارة الخارجية الأمريكية، مبادراتنا الدبلوماسية العامة تعتمد على وسائل الإعلام الاجتماعية مثل يوتوب ، فيسبوك وتويتر لزيادة سرعة الوصول إلى الشباب مثل انفسكم. و أنا أعلم أن معظمكم ، وكذلك معظمنا يقوم بإرسال الرسائل النصية ، والتويتر، واستخدام برنامج فيس بوك، وربما عدد قليل منكم حتى لديه موقع مدونات خاصة بهم. في الولايات المتحدة، الكثير من الشباب يعتمدون على المدونات كمصدر أساسي للأخبار. في الواقع أصبح البعض يتسائل لماذا لازال في حاجة إلى إرسال الدبلوماسيين إلى الخارج في عصر أصبحت فيه وسائل التواصل الإلكتروني تقوم بنفس الوظيفة وبتكلفة أقل و بسرعة أكبر؟

لكن وسائل الإعلام الاجتماعية ، كما أشرت سابقاً ، هي أداة بسيطة ، إنها أداة الاتصالات. فهي أصبحت تمثل القلم أو ريشة في العصر الحديث. فهي توفر للناس وسيلة بشكل أساسي، ولو انه في معظم الأحيان بشكل سطحي، للتواصل



EMBASSY OF THE UNITED STATES

## KUWAIT CITY•KUWAIT

بشكل سريع. ولكنها لن تستطيع أبداً أن تكون بديلاً للتفاهم الكبير الذي يأتي فقط من خلال العيش في بلد آخر. إذا كان هدفك هو أن تتفهم حقا ثقافة وتاريخ شعب بلد آخر، فهذا لا يمكن أن يتم من خلال مشاهدة بعض الكلمات التي تظهر عبر شاشة الكمبيوتر. ليس هناك بديل لترك كل شيء مألفوا وراءكم والعيش في بيئه جديدة تماما.

بينما كنتم تدرسون في الخارج ، فمن المحتمل أنكم تطرقتم لمناقشات حول كل شيء من القيم الأخلاقية والمعتقدات الدينية الراسخة إلى السياسة المعقّدة وتاريخ الشرق الأوسط، وقد تعلّمتم الدفاع عن وجهات نظركم وربما حتى تعديلها. فأنتم لم تتّعلّمو عن الولايات المتحدة وشعبها ، والتاريخ والثقافة والمؤسسات فقط، بل ربما أصبحتم تنتظرون إلى بلدكم والمنطقة من منظور مختلف للغاية. ربما أصبحتم تتساءلون عن أشياء عن الكويت كانت مقبولة بالنسبة لكم في السابق دون الكثير من التفكير. ومن المرجح أنكم أصبحتم تقدرون قيمة بعض جوانب هذا البلد وثقافته التي قد كانت بالنسبة لكم من المسلمات قبل مشاركتكم في برامج تبادل الخبرات. أنتم كنتم سفراً ثقافة للكويت. لأنّه ، عندما جلستم لتناول العشاء يوم الاحد مع العائلات المضيفة وتحديث عن أهالئكم والثقافة الكويتية ، وعندما ذهبت إلى المدرسة لمشاهدة مباراة كرة القدم أو حتى اللعب في الفريق الذي ذهب إلى دور النهائيات في الولاية، أو عندما أخذتم امتحان الجبر (ولعل المعلمين آن ذاك ذكروا لزملائكم الطلاب انه لا يجب أن ننسى أن العرب ، بعد كل شيء ، هم الذين اخترعوا علم الجبر!) ، فقد كنتم تمثّلون بلدكم و فعلتم ذلك جميعاً بشرف و بنجاح.

اسمحوا لي أن أقول بضع كلمات عن واقع تجربتي الخاصة كطالب في برنامج تبادل ثقافي. فقبل أن أتم دراستي الجامعية في إسبانيا، كانت لدي كل الرغبة لأن أنضم إلى الأوساط الأكاديمية ، وأن أصبح أستاذة في التاريخ. ولكن أثناء وجودي في إسبانيا ، تعلمت عن فن العمارة المغربي و حول التأثيرات المعمارية والثقافية والتاريخية في جميع أنحاء المنطقة وهو ما أثار اهتمامي في العالم العربي وفي الشرق الأوسط. لذلك وبعبارة أخرى ، أنا أعزّو اهتمامي واعجابي في هذا الجزء من العالم، فضلاً عن مسار حياتي المهنية كدبلوماسي، إلى واقع تعرفي كطالبة تبادل ثقافي على المساهمات الكبيرة وتأثير الثقافة الإسلامية والعربية في إسبانيا. ومع أنني سأكون سعيدة لو كنت جميعاً الآن ستقررون أن تتحقّقوا بالمهن التي لها علاقة مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن هذا بالتأكيد ليس ما أتوقع حدوثه. وأأمل ، مع ذلك ، أنكم عدتم بفهم جديد عن الولايات المتحدة الأمريكية، وشعبها ومؤسساتها، وأنكم أصبحتم تدرّكون أننا نحن الأميركيين نتفق على القليل جداً - إنّا نتحاور باستمرار ونناقش قيمنا وسياساتنا في محاولة لتحسين أنفسنا وبلدنا



EMBASSY OF THE UNITED STATES

## KUWAIT CITY•KUWAIT

قد لا تعرفون أن واحداً من أول طلاب التبادل الثقافي إلى الولايات المتحدة كان الشاب الأرستقراطي الفرنسي وموظف مدنى يدعى أليكسيس دو توكييل. في عام 1831 ، أرسلت الحكومة الفرنسية دو توكييل لديمقراطيتها الوليدة لدراسة نظام السجون الأمريكية. وسافر في جميع أنحاء أمريكا الشرقية لمدة تسعة أشهر ، ودرس نظام السجون الأمريكية، كان مفتوناً أيضاً بالمجتمع الأمريكي والسياسة. ملاحظاته دفعته إلى تأليف كتاب بعنوان "الديمقراطية في أميركا" ، دراسة حول مواطن القوة والضعف في النظام السياسي الدائم التطور في الدولة. ويعتبر كتابه أساس في علوم السياسة الأمريكية والاقتصاد، وأمل أن أكثر من عدد قليل منكم قد قرأ هذا الكتاب في مرحلة ما. ولم يكن دو توكييل بأي حال من الأحوال غير ناقد للولايات المتحدة ، بل كان في الواقع الأمر في بعض الأحيان ناقداً قاسياً للغاية في ملاحظاته. ومع ذلك ، نلاحظ أنه أدرك - قبل ما يقرب من 200 عاماً - أن "عظمة أميركا لا تكمن في كونها أكثر تقدماً من أي دولة أخرى ، بل في قدرتها الداخلية على اصلاح الاعطال التي فيها".

وجهة نظرني هي أنه مهما كانت خططكم لحياتك كبيرة ، فإن التفاعل مع مختلف الثقافات والشعوب والمعيشة في بلدان مختلفة تفتح عقولكم لإمكانيات وجهات نظر جديدة. وكما قلت سابقاً، فلنا واثقة من أنه ربما تكون وجهات نظركم وأراءكم، فضلاً عن أهدافكم وخططكم قد تشكلت أو حتى تغيرت من خلال مشاركتكم في برنامج التبادل الثقافي الدولي. في السلك الدبلوماسي ، الذي أصبحتم الآن تنتمون إليه ، نحن نقوم بإرسال العديد من الرسائل المكتوبة، سواء كان ذلك من خلال التقارير الرسمية، ورسائل البريد الإلكتروني ، والرسائل ، الفيس بوك ، والبيانات الصحفية وحتى الرسائل النصية. ولكن في رأيي ، فإن الدبلوماسية الحقيقة تحدث عندما نجتمع معاً ، وجهاً لوجه ، ونستمع إلى بعضنا البعض. في عام 1961 ، عين الرئيس جون كينيدي صحافي يدعى إدوارد مورو ، وهو كان إذاعي بارز في فترة الحرب العالمية الثانية، لقيادة وكالة الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، التي هي الآن جزء من وزارة الخارجية. احتضنت السيد مورو البث الإذاعي ووسائل الإعلام الجديدة في ذلك الوقت -- التلفزيون -- باعتبارها وسيلة للوصول إلى الناس في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك ، لاحظ بذكاء ما يلي:

"لقد بدا لي دائماً أن الفن الحقيقي في هذا العمل هو ليس نقل كثير من المعلومات أو توجيهه أو سياسة معينة خمسة أو 10,000 ميل. فهذه مشكلة إلكترونية. وإنما الفن الحقيقي هو في نقلها مسافة الثلاث أقدام الأخيرة في محادثة وجهاً لوجه." -- إدوارد مورو ، اي بي سي التلفزيونية في "السائل والإجابات" ، 4 أغسطس 1963

وهكذا ، هنئاً لكم مسيرتكم هذه وقطعكم لتلك المسافة.



EMBASSY OF THE UNITED STATES

**KUWAIT CITY•KUWAIT**



شكراً مرة أخرى..

السفير الأمريكي في الكويت  
ديبورا جونز.

# # #